تلخيص مسألة
الإنية والغيرية

تلخيص مسالة الانية والغيرية

تندرج مسالة الإنية والغيرية في مسألة أهم هي مسألة الإنساني بين الكثرة والوحدة. وهذه المسألة تتحرك في سياق مطلب الكونية. ذلك أن تحديد الإنسان يفترض إنتاج تعريف كوني يشارك فيه كل الأفراد، لكن هل أن هذه المشاركة تتم على نفس النحو ؟ أم هل أن كل فرد يشارك في الكلي بطريقة خصوصية؟

الانية : هي إحالة إلى ماهية الشيء وجوهره فالانية هي الفعل المتحقق في الوجود و تتمتع هذه الانية بصفات جوهرية تعود إليها مثل الاكتمال و الثبات و الديمومة

الغيرية : تعني الغيرية ما كان مغايرا للذات ومختلفا ومتميزا عنها يحدد سالتر الغير بأنه "الأنا ليس الأنا "

تخطيط :

I - في الإنية كإقصاء للغيرية:

1 - في الإنية كنفي لغيرية العالم والآخرين [ديكارت "في يقين الكوجيتو" ص 22]
2 - في الإنية كنفي لغيرية الجسد [أفلاطون "الجسد الوضيع" ص 32]

II - في الغيرية كإقصاء للإنية:

1 - في غيرية اللاوعي كنفي المركزية الذات [فرويد " سيادة الأنا " ص 65]
2 - في غيرية الجسد كنفي المركزية الذات نيتشه " محتقرو الجسد "]
3 - في غيرية التاريخ كنفي المركزية الذات ماركس هل الوعي كيان المستقبل ؟ "ص 50]

III - في جدلية الإنية والغيرية:

1 - في الذات المتجسدة ميرلوبونتي " تجربة الجسد " ص 42]
2 – في البينذاتية [سارتر]

Virtualschool.card.co
94 114 051

I - في الإنية كإقصاء للغيرية :

1 . في الإنية كنفي لغيرية الجسد:

أفلاطون : Platonالجسد الوضيع

يقر أفلاطون أن كمال الوجود الإنساني أي إنية الإنسان تتحقق بالنفس وحدها ذلك أن أفلاطون يتبنى موقفا ثنائيا إذ يفسر الإنسان بإرجاعه إلى مبدأين مختلفين

مبدأ روحاني هو النفس التي تتحدد تماما مثلما سيكون الأمر عند أرسطو باعتبارها مبدأ حركة

مبدأ مادي هو الجسد

ويختزل الإنسان في بعده الواعي و يقر بأن النفس تتحكم كليا في الجسد

وخصوصية أفلاطون تتمثل في إقراره بأن النفس جوهر في حين يمثل الجسد عرض. لذلك يختزل أفلاطون الإنسان في بعده الواعي ويقصي الجسد من ماهية الإنسان، إذ أن الجسد بالنسبة إليه عاطل عطالة كاملة فالنفس هي التي تحركه وهو مصدر رذيلة ويمثل عائقا يعوق النفس في عملية صعودها نحو المثل

2 في الانية كنفي لغيرية العالم و الآخرين:

ديكارت : في يقين الكوجيتو

لإثبات الذات موجودة ينطلق ديكارت من تجربة الشك. إذ أن ديكارت يشك في كل شيء يجد فيه مجرد تردد وهكذا لا يترك الشك مجالا دون أن يطاله. إلا أن هذا الشك الذي طال كل شيء لا يستطيع أن يخامر الحالة التي أكون فيها بصدد الشك فديكارت يستطيع أن يشك في كل شيء إلا في كونه يشك لأن الشك في الشك لا يقوم إلا بتدعيم الشك. و هكذا يأتي الشك على كل شيء إلا على اليقين الذي يتضمنه، يقين الذات بذاتها موجودة كفكر أي يقين الكوجيتو

وخصوصية ديكارت تتمثل في كونه على خلاف أفلاطون وأرسطو يحدد النفس كفكر لا كمبدأ حركة وبالتالي تماما مثل أرسطو وأفلاطون يعتبر أن النفس جوهر ولكنه على خلاف أرسطو وأفلاطون يعتبر أيضا أن الجسد جوهرا من جهة كونه مستقل بذاته إذ أن حركة الجسد لا تفسرها النفس وإنما هي حركة آلية ميكانيكية نابعة من طبيعة الجسد ذاته كامتداد مادي

Virtualschool.card.co
94 114 051

II - في الغيرية إقصاء للانية :

1. في غيرية اللاوعي كنفي المركزية الذات :

فرويد : Freudسيادة الأنا :

إن إضافة فرويد تتمثل في اكتشافه للاشعور، أو تفطنه لانبجاس الغيرية داخل الآنية، إذ يتقدم اللاوعي باعتباره الآخر الذي على الوعي أن يتسع لاستيعابه و هو ما يعني أن إقرار فرويد بأهمية اللاوعي في تركيبة الإنسان ليس إقصاء كليا للوعي بما أن الوعي يبقى المجال الذي يمكننا من إدراك اللاوعي إذ أن اللاوعي يتمظهر في اللاوعي الذي يفسره. و هكذا يبرز فرويد وهم اختزال الإنسان في بعده الواعي فالإنسان لا يتحدد إلا في إطار هذه الكثرة الداخلية التي تتجاوز الإقرار الميتافيزيقي بوحدة الأنا إذ تنكشف نفسية الإنسان متعددة بل مركبة من منظمات ذات رغبات متناقضة منظمات تنزل هي ذاتها في التاريخ بما أنها تتطور في السيرة الذاتية لكل فرد ولكن أيضا تتمثل معطيات عامة ترتبط بالتاريخ الحضاري الإنساني العام مثل ما يتمظهر ذلك في العقد الكونية التي تحدث عنها فرويد عقدة أوديب وعقدة الخصي....

سبينوزا، ميرلوبونتي ماركس و فرويد بينوا إذا وهم الاعتقاد في إمكان تحقيق الإنية بإقصاء كل أشكال الغيرية فأنا لا أستطيع أن أتحدث عن وجود كامل للذات إذا ما استبعدت الجسد والعالم والتاريخ واللاوعي، لا إنية إذا دون غيرية، ذلك ما يقره هيقل بشكل واضح وصريح عندما اعتبر أن فعل الوعي بالذات في حاجة إلى وساطة الآخر.

يرى فرويد أن العلاقة بين الأنا والغير هي علاقة صراع دائم ، فكل خبرات الحياة والتاريخ تبين أن الإنسان أناني عدواني بالطبع ، فالعدوان حكم حياة الإنسان كجماعة في العصور البدائية حين لم يكد يكون للملكية الخاصة وجود، والعدوان يحكم حياته كفرد وهو لا يزال في المهد وحتى قبل أن يكون مفهوم الملكية بمعناها الشرجي قد تكون لديه، وحينما طلب أينشتاين من فرويد خطاباً يدعو فيه إلى السلام رد الأخير عليه قائلاً إن الحرب أمر طبيعي تماماً، إذ أنها ترتكز على أساس بيولوجي مكين « فثمة غريزة للكراهية والتدمير تلتقي في منتصف الطريق مع تجار الحرب

Virtualschool.card.co
94 114 051

2 في غيرية الجسد كنفي المركزية الذات:

نيتشه : محتقرو الجسد

لعلى نيتشه هو الذي ركز نظره الثاقب أكثر من غيره على ما للجسد من كثافة لا تقدر النزعة العقلية على استكناه دلالاته وأبعاده. لذلك ابتدع المنهج الجينيالوجي للبحث في شروط تشكل القيم باعتبارها اقنعة يتخفى ورائها صراع يضيفه نيتشه إلى قوى فاعلة تنتصر للحياة وقوى ارتكازية تزهد في الحيوي و تحتقره. فالموسائلة الجينيالوجية قلبت التصور الميتافيزيقي الذي يعتبر التفكير الحق هو الذي يتعارض و يتعالى مع المحسوس، لقد أطلق نيتشه على كل ما يوجد وجود حقيقيا اسم " الحياة" فحيثما توجد إرادة الحياة توجد إرادة القوة "

فما الوعي إلا قناع يحجب عنا حقيقة أنفسنا وحقيقة الحياة " انك تقول انا و انت فخور بهذه الكلمة بل هناك ما أعظم منها و هو ما ترفض تصديقه الا وهو جسدك الذي هو عقلك العظيم" هذا الجسد "لا يقول أنا بل يكون انا"

3 في غيرية التاريخ كنفي المركزية الذات:

ماركس : Marxهل الوعي كيان مستقل :

إذا كان سبينوزا وميرلوبونتي قد استعادا الجسد والعالم كأشكال من أشكال الغيرية في تحديد الإنية من زوايا مختلفة، من زاوية الجوهرية والرغبة بالنسبة لسبينوزا ومن زاوية القصدية والمنظورية بالنسبة لمارلو بونتي فإن ماركس يستحضر الغيرية من زاوية تاريخية. فالوعي بالذات بالنسبة لماركس ليس متعاليا وليس مستقلا بذاته بما أن الوعي هو انعكاس للواقع الاجتماعي التاريخي، فالوعي مكتسب ومتطور، مكتسب لأنه يعكس علاقة مع الواقع الطبيعي تتحدّد بالفعل في العالم وتشكيله من أجل المحافظة على البقاء و التكيف مع المحيط الخارجي، فالانسان لا يعيش إلا من الطبيعة و لكن من الطبيعة المشكلة وفي كل نشاط مشكل للطبيعة يشكل الإنسان ذاته، هذا يعني أن الإنسان يحقق إنسانيته و يكتسب وعيه بواسطة العمل، وتقسيم العمل هو ما يفسر تطور الوعي، لذلك تنعت نظرية ماركس في فلسفة التاريخ بالمادية التاريخية. إذ يرى ماركس أن وسائل الإنتاج هي التي تحدد ضروب الوجود الإنساني، والحياة المادية للبشر تفسر كل الأنشطة و تحدّد سيرورة الإنسان. و من هذا المنطلق يجب أخذ فعل القوى المنتجة بعين الاعتبار لفهم التاريخ و القوى المنتجة تمثل مجموع الوسائل المادية وكل أصناف القوى التي بحوزة المجتمع الإنساني، والوعي من هذا المنطلق هو البنية الفوقية المتولدة عن العلاقة الاجتماعية المحكومة بعلاقات اقتصادية. و هكذا فإن الوعي عند ماركس هو وليد نشاطه المشكّل للطبيعة في التاريخ و شوبنهاور لا يستحضر فقط معنى التاريخ العالم أي تاريخ الإنسان و الإنسانية بل أيضا التاريخ الفردي أي السيرة الذاتية لكل فرد وهو كذلك المظهر الذي يستدعيه فرويد في مستوى فهمه لبنية الجهاز النفسي

Virtualschool.card.co
94 114 051

III - في جدلية الآنية و الغيرية :

1. في الذات المجسدة :

ميرلوبونتي : تجربة الجسد

الجسد بالنسبة ميرلوبونتي لا يمكن اختزاله في كونه مجرد تراكم الوظائف والميكانيزمات التي تصفها الفيزيولوجيا، فالجسد هو أكثر من مجرد العضوية الارتكاسية التي تتمثله فيها الفيزيولوجيا، ذلك أنني لا أستطيع أن أفهم علاقة النفس والجسد في الإنسان إذا كنت أعتبر الجسد مجرد موضوع لأن هذا الجسد الموضوع هو جسد الآخر كما أراه، إنه هذه الجثة الهامدة التي يشرحها طلبة الطب في غرفة التشريح، في حين أن جسدي الخاص لا يدرك مثلما تدرك المواضيع الخارجية بل إني أعيش حضوره الحي من الداخل. والجسد المعيش على هذا النحو يتقدم منذ الوهلة الأولى باعتباره غير قابل للاختزال في الجسدية فحسب، إذ هناك تطابق بين حالاتي المختلفة وضروب وجود جسدي. فنحن مع الفينومينولوجيا لم نعد إزاء جسد ملطخ بنقص ما، إذ نكتشف أن الجسد ذات و أن الإنسان واحد وما كان يسميه ديكارت جسدا ليس إلا الشخص الموضوع أي الإنسان كما يبدو في الفضاء وفي نظر الآخر، و ما يسميه ديكارت نفسا ليس إلا الشخص الذات أي ما يمثله الإنسان بالنسبة للأنا وهو ما يسميه ميرلوبونتي بالجسد الذات.

رد الاعتبار للجسد مع ميرلوبونتي مرفوق باستحضار العالم كاخر يمثل شرطا لتحقيق الانية، لأن الوعي المتجسد يتحدد في علاقته القصدية بالعالم إذ يتحدّد الوعي مع الفينومينولوجيا باعتباره فعل التمعين بما أن كل وعى هو وعى بشيء ما، و هكذا فإن الوعى ليس كما اعتقد ديكارت داخلية محضة وبسيطة، فالوعي ليست له محتويات بما أنه الفعل الذي نقصد به الموضوع، وبما أن هناك طرقا مختلفة للتوجه نحو الموضوع فإنه يجب أن نتحدث مع الفينومينولوجيا على أصناف الوعي : وعي مدرك، وعي راغب، وعي متخيل، وعي مندهش... و العالم من هذا المنظور هو مجموع معاني و بالتالي لا يمكن أن يوجد وعيا نظريا بالذات، و بما أن علاقة الوعي بالعالم هي علاقة ديناميكية فلا نستطيع أن نفهم العالم دون وعي و لا نستطيع أن نفهم وعي دون عالم، فلا يوجد عالم إلا بالنسبة للوعي ولا يوجد وعي إذا لم يكن وعي عالم

Virtualschool.card.co
94 114 051

2. في البينذاتية :

سارتر Sartre : J.Pالغيرية السالبة و الغيرية الموجبة :

يعرف سارتر الغير بأنه " الأنا الذي ليس أنا " أي أن وجوده لا يشبه وجود الأشياء و الأدوات، انه نظام مترابط من التجارب المستقاة على هذا على مستوى وجوده, ولكن على مستوى العلاقة التي تجمع الأنا بالغير, فالغير يحدد الأنا كموضوع وليس كذات والانا تقابله بالمثل.

ومن ثم نستشف أن وجود الغير عند سارتر رغم ما يطرحه من إشكالات وتحديات إلا أنه وجود ضروري، فالأنا لا تعرف إلا بوجود الغير أي أنها باعتبارها كذلك لا يمكن أن تنفصل عنه رغم انه يتمتع بكامل حريته و استقلاليته عنها .

الإنسان عند سارتر ليس سجين حياته الداخلية ، أنه دائما معرض لتجربة الغير : ففي تجربة النظرة le regard، يتأكد وجود الغير و دوره فمن خلال المثال الذي أعطاه : "أجلس في حديقة، فيها أرض مغطاة بالعشب الأخضر, هناك أيضا كراسي للجلوس و شخص يمر أتطلع إليه ... إنه إنسان يتمتع بهذه الأرض المخضرة و بهذه الكراسي مثلي، عندما كنت وحيدا أنظر إلى نفسي كأني مركز هذا العالم الجميل, و لكن بحضوره أصبح أيضا هذا عالمه أصبح يشاركني فيه "إنه يسرق مني عالمي" أكثر من هذا عندما ينظر إلى أنه ينظر إلى كموضوع أي كما ينظر إلى باقي أشياء هذا العالم, أحس بنوع من الخجل la honteالتي تجعلني أتصرف دائما و في اعتباري وجود هذا الغير"، و هذا ما يسميه سارتر الارتهان aliénationللغير هو ما عبر عنه في قولته المشهورة "الجحيم هم الآخرون " l'enfer c'est les autres

Virtualschool.card.co
94 114 051